

تفسير البحر المحيط

@ 152 % (بلاد بها نيطت عليّ تماثمي % .

وأول أرض مسّ جلدي ترابها .

(% % (بها طال تجراري ردائي حقة % .

وزينب ريّا الحجل درم كعابها .

%) .

واسم الهجرة وفضلها الخاص قد انقطع بعد الفتح ، ولكنّ المعنى باق إلى يوم القيامة .
وقد تقدّم معنى المفاعلة في هاجر ، ثم ذكر الإخراج من الديار وهو : أنهم ألقوا واضطروا
إلى ذلك ، وفيه إلزام الذنب للكفار . والمعنى : أن المهاجرين إنما أخرجهم سوء عشرة
الكفار وقبيح أفعالهم معهم ، كما قال تعالى : { وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِنْدَ اللَّهِ } وإذا كان الخروج برأي الإنسان وقوة منه على الأعداء جاء الكلام بنسبة
الخروج إليه ، فقليل : خرج فلان ، قال معناه : ابن عطية . قال : فمن ذلك إنكار النبي صلى
الله عليه وسلم (على أبي سفيان بن الحارث حين أنشده . .

وردني إلى الله من طردته كل مطرد .

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم (: أنت طردتني كل مطرد) إنكاراً عليه . ومن ذلك
قول كعب بن زهير : % (في عصبة من قريش قال قائلهم % .

ببطن مكة لما أسلموا زلوا زالوا فما زال انكاس ولا كشف .

عند اللقاء ولا ميل معازيل .

%) .

انتهى . ثم ذكر الإذابة في سبيل الله ، والمعنى : في دين الله . وبدأ أولاً بالخاص وهي
الهجرة وكانت تطلق على الهجرة إلى المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثنى بما
ينشأ عنه ما هو أعم من الهجرة وهو الإخراج من الديار . فقد يخرج إلى الهجرة إلى المدينة
أو إلى غيرها كخروج من خرج إلى الحبشة ، وكخروج أبي جندل إذ لم يترك يقيم بالمدينة .
وأتى ثالثاً بذكر الإذابة وهي أعم من أن تكون بإخراج من الديار أو غير ذلك من أنواع
الأذى ، وارتقى بعد هذه الأوصاف السنوية إلى رتبة جهاد من أخرجته ومقاومته واستشهاده في
دين الله ، فجمع بين رتب هذه الأعمال من تنقيص أحواله في الحياة لأجل دين الله بالمهاجرة ،
وإخراجه من داره وإذابته في الله ، ومآله أخيراً إلى إفنائه بالقتل في سبيل الله . والظاهر
: الإخبار عن مَن جمع هذه الأوصاف كلها بالخبر الذي بعد ، ويجوز أن يكون ذلك من عطف

الصلاة . والمعنى : اختلاف الموصول لا اتحاده ، فكأنه قيل : فالذين هاجروا ، والذين أخرجوا والذين أودوا ، والذين قاتلوا ، والذين قتلوا ، ويكون الخبر عن كل من هؤلاء .
 وقرأ جمهور السبعة : وقاتلوا وقتلوا ، وقرأ حمزة والكسائي وقتلوا وقاتلوا بيدآن بالمبني للمفعول ، ثم بالمبني للفاعل ، فتخرج هذه القراءة على أن الواو لا تدل على الترتيب ، فيكون الثاني وقع أولاً ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع فالمعنى : قتل بعضهم وقاتل باقيهم . وقرأ عمر بن عبد العزيز : وقتلوا وقتلوا بغير ألف ، وبدأ ببناء الأول للفاعل ، وبناء الثاني للمفعول ، وهي قراءة حسنة في المعنى ، مستوفية للحالين على الترتيب المتعارف . وقرأ محارب بن دثار : وقتلوا بفتح القاف وقاتلوا . وقرأ طلحة بن مصرف : وقتلوا وقاتلوا بضم قاف الأولى ، وتشديد التاء ، وهي في التخريج كالقراءة الأولى . وقرأ أبو رجاء والحسن : .

{ وَقَاتَلُوا ° وَقُتِلُوا ° } بتشديد التاء والبناء للمفعول ، أي قطعوا في المعركة .

{ لَكَفَّرَنَّا عَنْهُمْ ° سَيِّئَاتِهِمْ ° وَلَا دُخْلَانَ ° جَنَّتَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } لأكفرن : جواب قسم محذوف ، والقسم وما تلقى به خبر عن قوله : { فَالَّذِينَ هَاجَرُوا ° فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ° لَنُيْوُؤُنَّهُمْ ° } { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ° فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ ° سُبُلَنَا } وقول الشاعر